

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢٦/١٠/٩ الموافق ٢٧ ربيع الآخر ١٤٤٨ هـ

الآية ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾

الحمد لله ثُمَّ الحمد لله، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. أحمده تعالى وأستهديه وأسترشده وأتوب إليه وأستغفره وأعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن نجد له ولياً مرشداً. والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد سيد ولد عدنان من بعثه الله رحمة للعالمين هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه سراجاً وهاجاً وقمراً منيراً، فهدى الله به الأمة وكشف به عنها الغمة وبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة فجزاه الله عنا خير ما جزي نبياً من أنبيائه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيّه وخليفه أرسله الله رحمة للعالمين إماماً للمؤمنين.

أما بعد أيها الأحبة المسلمون، أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله العظيم. هذه الدنيا هي دار ممر وليست دار مستقر. هذه الدنيا هي مزرعة الآخرة والقبر صندوق العمل. فتهيئاً لمن برّ واتقى وختم له بالعمل الصالح. يقول الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ ﴿٥١﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۖ﴾.

الله تبارك وتعالى الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور مطلع على جميع أحوال العباد ما ظهر منها وما بطن، فالعبد الفائز الرابع هو الذي اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم والتمز إرشاداته وتعليماته وتوجيهاته. العبد الفائز التاسع هو الذي خاف يوم الحساب هذا معنى قوله تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ۖ ﴿٥٢﴾ أَيُّ خَافَ سُؤَالَ الْحِسَابِ ۖ وَاسْتَعَدَّ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ خِلَافًا لِأُولَئِكَ الَّذِينَ يَخَافُونَ الْفُضِيحَةَ

في الدنيا ولا يستعدون لما بعد الموت ولا يعدون ليوم السؤال ليوم الحساب وأما من خاف مقام ربه أي خاف سؤال يوم الحساب واستعد له بأن تجنب المحرمات بأن تجنب المنهيات وأدى الواجبات التي فرضها الله تبارك وتعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ خاف مقام ربه خاف سؤال يوم الحساب ونهى النفس عن الهوى، الهوى المذموم هو ما تميل إليه النفس الأمارة بالسوء مما فيه مخالفة لشرع الله تبارك وتعالى، كحُب الاستِعلاء على الرقاب كأن يكون الإنسان أحمأ أكبر لأشقائه فيأكل أموالهم بدعوى رعاية مصالحهم بعد موت أبيهم، يكون عنده هوى الاستِعلاء. وكالزوجة الناشز التي خرجت عن طاعة زوجها حبا للاستِعلاء حبا للتسلط. وكذلك حال بعض الشركاء الذين يدخلون في معاملة مالية. هوى النفس منه ما هو ظاهر ومنه ما هو خفي. بعض الشركاء يدخلون على تراض بينهما على حب ظاهر بينهما ثم تجدهما صارا متباغضين متحاسدين متنازعين، يكاد الشقاق بينهما يوصل إلى الثقاتل والتناحر والتدابيح، حُب المال، حُب الدنيا، حُب التسلط طغى على قلوب كثيرين. ومن هوى النفس الحفي أيضا أن بعضا من الناس عندهم شهوة حُب الظهور والاستِعلاء ودعوى المشيخة الصوفية وهم فارغون ليكون لهم على غيرهم جاه، لينكب الناس على تقبيل أيديهم وهم فارغون، ليأتيهم الناس بالهدايا والعطايا فتجد الواحد منهم يدعي الولاية والكرامة وهو بعد لم يؤد الواجبات ولم يتجنب المحرمات، ومن هؤلاء الأذعياء من تجدهم عند حلقات باسم الذكر بدلا من أن يقولوا الله الله الله، تجدهم يهتمون بالأناغم والتمايل والترافض فيحرفون اسم الله تبارك وتعالى. شهوة حُب الظهور جعلتهم ترتبط قلوبهم بحب التغم بدلا من أن يلتزموا بصحة اللفظ فبدلا من أن يقولوا لا إله إلا الله مثلا مع مراعاة صحة اللفظ والنطق به نطقا صحيحا مع التية الحسنة تجدهم لا يبالون بكل ذلك بل ما يجدون فيه هو التغم والتمايل والترافض عليه، وبعض الناس يحرفون لفظ الجلالة فيقولون سبحان (اللا) والحمد (للا) ينقصون أحرفا من اسم الله، ومنهم من يلحد في أسماء الله كمن يسمي الله القوة الخالقة والله تعالى وصف نفسه في القرآن بقوله ﴿ذُو الْقُوَّةِ﴾ أي الموصوف بالقوة وهي القدرة فلا يجوز أن يقال عن الله قوة ولا يجوز أن يقال عن الله محبة ولا يجوز أن يقال عن الله علم أو قدرة أو إرادة بل الله موصوف بالقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام والعلم والحياة

والبقاء. فلا يُقال الله قُوَّةٌ ولا يُقال الله حَبَّةٌ فَأَسْمَاءُ اللَّهِ تَوْقِيفِيَّةٌ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى اللَّهُ بِمَا لَمْ يَرِدْ بِهِ
الإِذْنُ شَرْعًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ﴾^٢.

حُبُّ الْهَوَى، حُبُّ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ وَحُبُّ الْإِسْتِعْلَاءِ عَلَى الرَّقَابِ حُبُّ التَّسَلُّطِ حُبُّ جَمْعِ
الْمَالِ تَحْتَ سِتَارِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ كَمَا يَفْعَلُ الْبَعْضُ فَيُوْهِمُونَ النَّاسَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَأْخُذُونَ مَالًا لِلْإِيْتَامِ
وَالْأَرَامِلِ وَالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَهُمْ يَأْكُلُونَهَا لِجُوبِهِمْ وَبُطُونِهِمْ وَيُعَدِّدُونَ بُيُوتَهُمْ وَيُوزَّعُونَهَا عَلَى
أَوْلَادِهِمْ وَزَوْجَاتِهِمْ وَالْمَالُ كَانَ بِاسْمِ الْإِيْتَامِ أَوْ بِاسْمِ الْأَرَامِلِ أَوْ بِاسْمِ تَوْسِعَةِ مَسْجِدٍ أَوْ مَرْكَزٍ إِسْلَامِيٍّ.
﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ خَافَ سُؤَالَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۖ﴾ وَالْهَوَى
هُوَ كُلُّ مَا تَمِيلُ إِلَيْهِ النَّفْسُ مِمَّا فِيهِ مُخَالَفَةٌ لِلشَّرْعِ. ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ
الْهَوَى ۖ﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٥١﴾.

فَيَا أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْمُسْلِمُونَ، أَخْبَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةً بِالسُّوءِ وَحَدَّرَنَا مِنْ اتِّبَاعِهَا وَأَغْلَبَ
النَّاسَ نَفْسُهُمْ أَمَّارَةً بِالسُّوءِ مِنْهُمْ مَنْ يَتَغَطَّى بِلِحْيَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَسَتَّرُ بِجَلَابِيَّةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَسَتَّرُ بِعِمَامَةٍ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَسَتَّرُ بِطَرِيقَةٍ صُوفِيَّةٍ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمْ شَهَوَاتُ الدُّنْيَا، فَمَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ ضُرُورِيَّاتِ عِلْمِ الدِّينِ
ضَحِكَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَأَعْوَانُهُ مِنَ النَّاسِ.

الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَمَّا الْمَالُ فَأَنْتَ تَحْرُسُهُ فَاحْرِضْ عَلَى أَنْ تُحْصَلَ مَا يَحْرُسُكَ قَبْلَ أَنْ تُحْصَلَ مَا أَنْتَ تَحْرُسُهُ.
قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا عَنِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ:

وَحَالِفِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ وَاعْصِمَا ۖ وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ التُّصَحَّ فَاتَّهِم

وَقَدْ رَوَى عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ "رُبَّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ" اهـ قَدْ يَصْطَدِمُ
اِثْنَانِ عَلَى الطَّرِيقِ فِي رَحْمَةٍ سَيْرٍ أَوْ فِي اصْطِدَامِ سَيَّارَةٍ فَيُخْرِجُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ يَدَهُ فَيَبْطِشُ بِهَا أَوْ يُخْرِجُ
لِسَانَهُ فَيَسُبُّ الرَّبَّ لِذَاكَ الَّذِي صَدَمَهُ مِنَ الْوَرَاءِ، يَظُنُّ نَفْسَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَكْرَمَ نَفْسَهُ بِهَذَا الْبَطْشِ أَوْ لَمَّا

^٢ سُورَةُ الْأَعْرَافِ/١٨٠.

^١ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ.

سَبَّ الْخَالِقِ أَوْ لَمَّا سَبَّ لَهُ رَبَّهُ يَظُنُّ نَفْسَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَكْرَمَ نَفْسَهُ وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ. هَذَا أَهْلَكَ نَفْسَهُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ لَمَّا بَطَشَ بِهَذَا ظُلْمًا اسْتَحَقَّ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ وَلَمَّا أَفْلَتَ لِسَانُهُ وَسَبَّ لَهُ رَبَّهُ أَهْلَكَ نَفْسَهُ بِالْكُفْرِ الَّذِي حَصَلَ مِنْهُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

فَعِنْدَ الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ وَالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ عِنْدَ الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَالثَّرَاءِ لِنَقْتِدِ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ صَبْرٍ عَلَى الْبَلَاءِ مَعَ الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ. قَدْ يُسِيءُ الزَّوْجُ إِلَى زَوْجَتِهِ فَلَا تَجِدُ مَنْ يُرْشِدُهَا بَلْ أَغْلَبَ مَنْ حَوْلَهَا يُحَرِّكُونَهَا عَلَيْهِ فَيُخَرَّبُونَ بَيْتَهَا بِتَحْرِيفِهَا عَلَى طَلَبِ الطَّلَاقِ بَدَلًا مِنْ إِرْشَادِهَا إِلَى الصَّبْرِ وَمُقَابَلَةِ الْإِسَاءَةِ بِالْإِحْسَانِ وَقَدْ تُسِيءُ الزَّوْجَةُ إِلَى زَوْجِهَا فَبَدَلَ مَنْ أَنْ يُبَادِرَ مَنْ حَوْلَهُمَا إِلَى الْإِصْلَاحِ يُبَادِرُ كَثِيرُونَ إِلَى هَذِمِ الْبَيْتِ إِلَى تَكْثِيرِ الشَّقَاقِ وَتَوْسِيعِ الشَّقَاقِ بَيْنَهُمَا إِلَى تَخْطِيمِ الطَّرَفِ الْآخَرِ وَنُصْرَةِ أَحَدِهِمَا فِي غَيْرِ مَحَلٍّ. مَنْ ابْتُلِيَ فَلْيَصْبِرْ عَلَى الْبَلَاءِ وَلْيُحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ. مَا سَبَبَ ارْتِمَاءَ كَثِيرِينَ وَغَرَقَهُمْ فِي هَوَى النَّفْسِ، مَا سَبَبَ وَقُوعَ كَثِيرِينَ فِي الْبَطْشِ وَالسَّبِّ وَاللَّعْنِ وَالْحِيَاثَةِ وَأَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَكْلِ أَمْوَالِ الْإِيْتَامِ بِالْبَاطِلِ وَأَكْلِ أَمْوَالِ الزَّوْجَاتِ بِالْبَاطِلِ، حُبُّ الدُّنْيَا، حُبُّ الدُّنْيَا وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَسَبَبُهُ الْجَهْلُ فِي الدِّينِ. وَرُوِيَ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ امْتَدَّحَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفِقْهِ حَيْثُ قَالَ عَنْهُمْ عُلَمَاءُ حُكَمَاءُ كَانَتْهُمْ مِنَ الْفِقْهِ أَنْبِيَاءُ أَهْ مَا قَالَ كَانَتْهُمْ مِنَ الْعِبَادَةِ أَنْبِيَاءُ لِكَثْرَةِ التَّهَجُّدِ فِي اللَّيْلِ، بَلْ مِنَ الْفِقْهِ. لَا بَدَّ لِكُلِّ مَنَّا أَنْ يَتَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى لِيَعْرِفَ مَا يَحِلُّ لَهُ لُبْسُهُ وَمَا يَحْرُمُ، مَا يَحِلُّ لَهُ أَكْلُهُ وَشُرْبُهُ وَمَا يَحْرُمُ، مَا يَحِلُّ لَهُ الْإِسْتِمَاعُ إِلَيْهِ وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ وَمَا يَحْرُمُ، مَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَطْلُبَهُ مِنَ الْغَيْرِ وَمَا يَحْرُمُ، مَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ زَوْجَتِهِ أَوْ أَنْ تَطْلُبَ مِنْ زَوْجِهَا وَمَا يَحْرُمُ. فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي السِّرِّ
وَالْعَلَنِ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ
شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى
النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۝﴾.

Ceci étant dit, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-^Aliyy* – Celui Qui a la supériorité sur Ses créatures par la domination et la toute-puissance –, *Al-^Adhim* – Celui Qui est plus éminent que tous ceux qui ont une éminence –, Qui est exempt de tout caractère physique. Ce bas monde est une résidence de passage et non pas une résidence où s'établir. Ce bas monde est une terre que l'on sème, pour la récolter dans l'au-delà. Et la tombe est le coffre des œuvres. Alors, bonheur à celui qui aura fait preuve de bienfaisance et de piété et qui aura terminé sa vie avec de bonnes œuvres. *Allah ta^ala* dit dans le *Qour'an* honoré [*sourat An-Nazi^at* versets 40-41] ce qui signifie :
« Quant à celui qui craint le jugement de son Seigneur et qui empêche son âme de suivre ses [mauvaises] passions, alors sa résidence sera le Paradis. »

Allah tabaraka wata^ala sait les regards furtifs interdits et Il sait ce que les cœurs dissimulent. Il sait tous les états des esclaves : ce qui en paraît extérieurement et ce qui est caché intérieurement. L'esclave vertueux gagnant est celui qui aura suivi le Messenger de *Allah* ﷺ, qui se sera attaché à ses conseils, à ses préceptes et à ses directives. L'esclave vertueux sauvé est celui qui aura craint le Jour du jugement, c'est cela le sens de la parole de *Allah ta^ala* (*wa'amma man khafa maqama Rabbih*) c'est-à-dire, celui qui craint l'interrogatoire lorsqu'il sera jugé et qui s'est préparé pour ce qui vient après la mort. Et ce, contrairement à ceux qui craignent le scandale dans le bas monde et qui ne se préparent pas pour ce qui vient après la mort, qui ne se préparent pas pour le Jour de l'interrogatoire, au Jour de l'exposition des actes.

Quant à celui qui a craint le jugement de son Seigneur, il craint le jugement de son Seigneur, il craint l'interrogatoire lorsqu'il sera jugé et il empêche son âme de suivre ses [mauvaises] passions. Les passions blâmables sont ce vers quoi penche l'âme qui pousse

⁶ سُورَةُ الْحَجِّ/١-٢.

au mal, vers ce qui comporte une interdiction dans la religion agréée par *Allah tabaraka wata[^]ala*, comme par exemple aimer dominer les gens. C'est le cas de l'aîné d'une fratrie qui consomme les biens de ses frères et sœurs sous prétexte de veiller sur eux après la mort de leur père ; il a en lui ce penchant pour la domination.

Parmi les penchants cachés de l'âme, il y a l'attachement de certains individus à paraître et à dominer les autres en prétendant être des *chaykh* soufis, alors qu'ils sont vides de science. Tout cela pour avoir un pouvoir et une emprise sur les autres, de sorte que les gens viennent leur embrasser les mains, leur apporter des cadeaux et leur faire des dons, alors qu'ils sont dépourvus de science. Il arrive de trouver l'un d'entre eux prétendre être un saint et avoir des prodiges, alors qu'il n'a pas encore accompli les devoirs et ne s'est pas abstenu des péchés.

Certains déforment le nom de *Allah* en disant : « *soubhanalla* » (sans prononcer la lettre *ha*' à la fin) ou « *al-hamdou lil-la* » (sans prononcer la lettre *ha*' à la fin) ; ce faisant, ils enlèvent des lettres du nom de *Allah*. Il y a aussi ceux qui dévient en nommant *Allah* par des noms qu'il est interdit de Lui attribuer. C'est le cas de celui qui nomme *Allah* : « la puissance créatrice » alors que *Allah* se qualifie Lui-même dans le *Qour'an* par Sa parole (*dhou l-qouwwah*) c'est-à-dire Celui Qui a pour attribut la puissance. Il n'est pas permis de dire de *Allah* qu'Il serait une puissance. Aussi, il n'est pas permis de dire au sujet de *Allah* qu'Il serait amour, tout comme il n'est pas permis de dire au sujet de *Allah* qu'Il serait une science, ou une puissance, ou une volonté. On dit plutôt que *Allah* a pour attribut la puissance, la volonté, l'ouïe, la vue, la parole, la science, la vie et l'exemption de fin. On ne dit pas que *Allah* serait une puissance... on ne dit pas que *Allah* serait amour... En effet, les noms par lesquels on peut nommer *Allah* sont uniquement ceux dont l'attribution est autorisée dans les textes religieux, il n'est donc pas permis de Le nommer par un nom au sujet duquel l'autorisation de l'attribuer à *Allah* n'est pas mentionnée dans les textes de la religion. En effet, *Allah ta[^]ala* dit [sourate *Al-A'raf* verset 180] ce qui signifie : « **Dieu a les noms parfaits, invoquez-Le par ces noms-là et laissez ceux qui dévient en nommant Dieu par des noms qu'il est interdit de Lui attribuer.** »

Quelle est la raison pour laquelle de nombreuses personnes se plongent puis se noient dans les passions de leur âme ? Quelle est la raison pour laquelle la plupart des gens se mettent à frapper, à insulter, à maudire et à trahir, à s'emparer des biens des orphelins injustement et à consommer les biens de leur épouse injustement ? C'est le bas monde, l'amour du bas monde ! Que *Allah* nous en préserve ! Et la raison en est l'ignorance dans la religion. À ce sujet, il a été rapporté que le Prophète de *Allah* *Iça* fils de *Maryam* a fait l'éloge de la communauté du Prophète *Mouhammad* ﷺ en disant [rapporté par *Abou Nou'aym* dans *Al-Hilyah*] ce qui signifie : « **Il y aura des savants, sages, tant ils ont de science qu'ils ressemblent à des prophètes.** » Il n'a pas dit qu'ils seront comme des prophètes par leurs adorations, tant

ils feront de prières de nuit par exemple, mais il a bien dit : « par leur science » ! Il est donc indispensable pour chacun d'entre nous, de s'instruire dans la religion agréée par *Allah* afin de savoir ce que *Allah* a rendu permis et ce qu'Il a rendu interdit. Afin de savoir ce qu'il nous est permis de consommer et de boire et ce qu'il nous est interdit de consommer et de boire... ce qu'il nous est permis de regarder pour en tirer du plaisir et ce qu'il ne nous est pas permis de regarder... ce qu'il nous est permis de demander à autrui et ce qu'il ne nous est pas permis de demander... ce qui est permis de demander à son épouse et ce qui lui est permis de demander à son époux... ainsi que ce qui lui est interdit de demander... Certes, il n'est de protection contre les péchés que par la préservation de *Allah* et il n'est de force pour accomplir le bien qu'avec l'aide de *Allah*.

واعلموا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦}. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ اِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ. اَللّٰهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ. اَللّٰهُمَّ يَا رَبَّنَا اِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَاِسْرَافَنَا فِيْ اَمْرِنَا وَكُفْرَ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّفْنَا مُؤْمِنِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ وَاجْعَلْ نَفُوسَنَا رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ. اللّٰهُمَّ ءَاتِ نَفُوسَنَا تَقْوَاهَا وَرَزَقَهَا اَنْتَ خَيْرُ مَنْ رَزَقَهَا. اللّٰهُمَّ حَسِّنْ لَنَا الْعَمَلَ يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ وَبَلِّغْنَا الْاَجَلَ وَنَحْنُ مُؤْمِنِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ وَاعْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْاَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْاَمْوَاتِ اِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُّجِيْبُ الدَّعَوَاتِ. عِبَادَ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَاِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ. اذْكُرُوا اللّٰهَ الْعَظِيْمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوْهُ يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرُوْهُ يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوْهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ اَمْرِكُمْ خُرْجًا. وَاَقِمِ الصَّلَاةَ.

^{٥٦} سورة الاحزاب/٥٦.